المرصد
مين على الأحداث
نشرة أسبوعية خاصة من بوابة افريقيا الاخبارية
العدد: 172
35 صفحة
الخميس 24 يونيو 2021

مؤتمر برلين 2 حول ليبيا

مخرجات مكررة وصعوبات قائمة

برلين 2: من سيربح في الخداع الاستراتيجي؟

الفكحال..الرعاية الدولية لمؤتمر برلين هي الضامن للاتزام بنتائجه

الاشراف: عبدالباسط غبارة - الاخراج: عبد الحميد الدبار

الافتتاحية

مخرجات برلين 2

رهينة توافق الداخل ودعم الخارج

مجلة «المرصد»

تشهد ليبيا حراكا دوليا متواصلا لانهاء الازمة الممتدة منذ سنوات في البلد العربي حيث استضافت العاصمة الالمانية برلين الاسبوع الماضي اجتماعا دوليا حول الازمة الليبية جمع مختلف اطراف الازمة والقوى الدولية الفاعلة،وشهد مشاركة الحكومة الانتقالية للمرة الاولى منذ اختيارها لقيادة البلاد.وفي ختام الملتقى اختلفت الآراء حول أهمية مخرجات هذا الملتقى ومدى نجاحه في ما فشلت فيه المؤتمرات السابقة.

تحاول ألمانيا التوفيق بين مواقف الدول الحاضرة في الساحة الليبية،حيث يرى مراقبون أن مفتاح نجاح أي مبادرة مرتبط بالاضافة الى تحقيق التوافق بين الأطراف الليبية بمدى النجاح في لم شمل الرأي الدولي وإقناع الخصوم بصياغة رؤية موحدة بشأن مصالحها المتضاربة في ليبيا وهو ما سيكون نواة حقيقية لارساء تسوية شاملة في البلاد.

النسخة الثانية من مؤتمر برلين التي انعقدت في 23 يونيو 2021،جاءت في وضع سياسي وعسكري مختلف تماما للوضع الذي انعقدت خلاله النسخة الأولى من هذا المؤتمر في يناير من العام الماضي، وذلك في ظل التحولات التي شهدتها الساحة الليبية مع توقف الصراع المسلح وانتخاب حكومة وحدة وطنية باشرت عملها منذ أشهر بدعم محلي ودولي واسع.

مؤتمر برلين 2 الذي شهد تزايدا في عدد المشاركين مقارنة بالمؤتمر الأول مثل فرصة قد يرى البعض بأنها الأهم لانهاء الازمة الليبية في ظل الهدوء الذي تشهده البلاد،وأعطت هذه النقطة زخما كبيرا للمؤتمر وسط ترقب لمخرجاته التي يؤكد كثيرون بأنها ستكون في مواجهة التحديات الكبيرة المفروضة على أرض الواقع.

وأكد «برلين 2» على ضرورة إجراء الانتخابات في موعدها المقرر في ديسمبر 2021. وعلى الرغم من أن هذه القضية قد حظيت بإجماع المشاركين كافة، فإن هناك جملة من التحديات التي قد تُعرقل الوصول إلى الانتخابات، ومن بينها الإشكالية المرتبطة بالتوافق على القاعدة الدستورية، والإعداد للانتخابات؛ ففي الوقت الذي يؤيد طرف إجراء الانتخابات أولاً، يمنح الطرف الآخر الأولوية للدستور. كما أن آلية

> يرى مراقبون أن مفتاح نجاح أي مبادرة مرتبط بالاضافة الى تحقيق التوافق بين الأطراف الليبية بمدى النجاح في لم شمل الرأي الدولي وإقناع الخصوم بصياغة رؤية موحدة بشأن مصالحها المتضاربة في ليبيا.

الاختيار عبر الاقتراع المباشر أو من خلال مجلس النواب لم تحسم بعد .

من جهة أخرى تطرق مؤتمر برلين 2 الى ملف المرتزقة والقوات الأجنبية،بوصفه أحد أكثر القضايا الشائكة والمعقدة والتي من شأنها أن تربك المشهد ؛ إذ يوجد في ليبيا 20 ألف مرتزق وفقاً لتصريحات المبعوثة الأممية السابقة إلى ليبيا، ستيفاني وليامز، في فبراير 2021.وطالب المشاركون بسحب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة دون تأخير .

وعلى الرغم من توافق غالبية المشاركين على ضرورة اخراج المرتزقة والقوات الأجنبية فان الأمر مازال صعبا في ظل غياب آلية واضحة للعملية وتعنت تركي متواصل وهو ما بدا من خلال تحفظ أنقرة على المادة 5 من مخرجات مؤتمر «برلين 2»، حيث ترغب تركيا في التمييز بين المرتزقة والقوات الأجنبية، وتدّعي أن وجودها يظل في إطار قانوني وشرعي وفقاً لمذكرات التفاهم التي عقدتها مع حكومة السراج والتي لم يقرها البرلمان الليبي.

كما تطرق مؤتمر برلين 2 إلى أهمية توحيد المؤسسات الليبية بعيداً عن الانقسام، علاوة على الحاجة الضرورية إلى دعم المصالحة بين الفرقاء،وهو الأمر الذي يرى كثيرون بأنه ينطوي على الكثير من الصعوبة في ظل استمرار وجود المليشيات المسلحة ذات الولاءات المختلفة والتي تسيطر على عدة مناطق غرب البلاد أمام عجز حكومي واضح عن السيطرة عليها.

اما من ناحية إدارة الموارد وتوزيع العوائد الاقتصادية فقد دعا المؤتمر الى ضرورة توزيع الموارد بين الليبيين بشكل عادل، ودعم حكومة الوحدة الوطنية في توفير الخدمات الأساسية، والانخراط في عملية إعادة الإعمار. ويحمل الملف الاقتصادي أهمية كبرى خاصة مع تقديرات لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «الإسكوا»

> تطرق مؤتمر برلين 2 الى ملف المرتزقة والقوات الأجنبية،بوصفه أحد أكثر القضايا الشائكة والمعقدة والتي من شأنها أن تربك المشهد؛ إذ يوجد في ليبيا 20 ألف مرتزق وفقاً لتصريحات المبعوثة الأممية السابقة إلى ليبيا.

والتي انتهت إلى أن ثمار السلام والمكاسب الاقتصادية المباشرة على ليبيا ودول الجوار التي قد تنخرط في إعادة الإعمار قد تصل إلى نحو 162 مليار دولار حتى عام 2025.

الأكيد ان مؤتمر برلين 2 حمل رسالة قوية للاطراف الليبية مفادها الاصرار الدولي على انهاء الأزمة والذهاب الى انتخابات لارساء سلطة قارة في البلاد،لكن تطبيق مخرجات برلين 2 يبقى صعبا مع استمرار حالة التعنت التي تعلنها بعض الأطراف وخاصة تيار الاسلام السياسي الذي هددت قياداته باجهاض الانتخابات القادمة.

فالقيادي في جماعة «الاخوان» خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة الاستشاري،اكد خلال تصريحات عبر تطبيق «كلوب هاوس»،رفضه وتياره قبول النتائج الانتخابية المقرر عقدها 24 ديسمبر/كانون الأول المقبل حال فوز خليفة حفتر قائد الجيش الليبي في الانتخابات.

وهدد المشري باستخدام السلاح من قبل تياره لرفض نتيجة الانتخابات حال فشل مرشحيهم قائلا: «بكل صراحة ودون أي مواربة أو تردد، فإني ومن معي سنمنع حدوث ذلك بالقوة، ذلك أن اللعبة الديمقراطية لا تسمح بوجود مجرمين» حسب قوله.وأضاف أنه حال عدم قبول نتائج الانتخابات الرئاسية؛ فإن ليبيا ستذهب للتقسيم وهو أمرٌ مطروحٌ.

وفي وقت سابق صرح الرئيس السابق لمجلس الدولة الاستشاري، عبد الرحمن السويحلي، أن «انتخاب الرئيس مباشرة من الشعب قد يخلق ديكتاتورا جديدا»، وأن في حالة الذهاب لانتخابات مباشرة ستلقى النتيجة معارضة كبيرة، خاصة إذا نجح سيف القذافي أو القائد العام للجيش

> القيادي في جماعة «الاخوان» خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة الاستشاري،اكد خلال تصريحات عبر تطبيق «كلوب هاوس»،رفضه وتياره قبول النتائج الانتخابية المقرر عقدها 24 ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

هدد المشري باستخدام السلاح من قبل تياره لرفض نتيجة الانتخابات حال فشل مرشحيهم قائلا: «بكل صراحة ودون أي مواربة أو تردد، فإني ومن معي سنمنع حدوث ذلك بالقوة، ذلك أن اللعبة الديمقراطية لا تسمح بوجود مجرمين» حسب قوله. وأضاف أنه حال عدم قبول نتائج الانتخابات الرئاسية؛ فإن ليبيا ستذهب للتقسيم وهو أمرٌ مطروحٌ.

الليبي المشير خليفة حفتر.على حد زعمه.

ويحاول تنظيم الإخوان وضع عراقيل عدة تمثلت في الإصرار التام على إجراء الاستفتاء على مسودة الدستور الليبي قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقرر عقدها نهاية العام الجاري.كما يسعى المجلس الأعلى للدولة الذي يسيطر عليه تيار الاسلام السياسي لتغيير رئيس المفوضية العليا للانتخابات، ضمن قيادات المناصب السيادية الجاري تسميتها وهو ما فسره خبراء في وقت سابق بمحاولة عرقلة مسار الانتقال السلمي.

محاولات تعطيل المسار الانتخابي دفعت المبعوث الأممي إلى ليبيا، يان كوبيش، للتحذير من أن كل من يعرقل العملية الانتقالية في ليبيا،سيخضع للمساءلة.وأضاف كوبيش، في كلمة خلال افتتاح ملتقى الحوار الليبي،الاثنين 28 يونيو 2021، إنه لا ينبغي أن يكون استقرار ليبيا ووحدتها رهينا بيد من يبحثون عن مصالحهم الشخصية بالإبقاء على الوضع الراهن.

يمكن القول بأن مؤتمر برلين بات يمثل مرجعية هامة لحل الازمة الليبية في ظل الزخم الكبير الذي حضي به والتوافق الاقليمي والدولي حول مخرجاته التي باتت تمثل خارطة طريق لحل الازمة في البلد العربي.

لكن الأمر من منظور آخر يبقى صعبا في ظل عديد العراقيل التي تفرض نفسها خاصة تعنت بعض الأطراف الداخلية واصرار تركيا على المضي قدما في مخططاتها التخريبية في البلاد.

ومن هنا يمكن القول بأن نجاح نتائج المؤتمر تبقى رهينة توافق الداخل ودعم الخارج.

حذر المبعوث الأممي إلى ليبيا، يان كوبيش كل من يعرقل العملية الانتقالية في ليبيا،مؤكدا إنه لا ينبغي أن يكون استقرار ليبيا ووحدتها رهينا بيد من يبحثون عن مصالحهم الشخصية بالإبقاء على الوضع الراهن.

برلين 2.. من سيربح في الخداع الاستراتيجي؟

مصطفى قطبي

بنود ومَضامين البيان الختامي الصادر عن اجتماعات برلين2 جيدة، تُوحي بأن ثمة تقدماً كبيراً يُسجل لها، سواء لجهة المُفردات السياسية المُعتمدة أم لجهة اللغة الحاسمة، التي تقضي بضرورة إخراج جميع القوات الأجنبية من الأراضي الليبية، والحفاظ على سيادة ليبيا موحدة ومستقلة، لكن لابد أن نؤكد أنّ بيان برلين 2 لم يستطع أن يحول دون بقاء بعض اللغو الإقليمي والغربي سائداً ومستشرياً في قراءات الكثيرين، رغم ما فيه من حسم لكثير من التقوُّلات، وتجاوز لما بات بعرف المنطق والعقل من حقبة سابقة لا طائل من العودة إلى الثرثرة على هوامشه.

لا فائدة ولا جدوى من النفخ في القربة المثقوبة ذاتها، ولو تغيرت النغمة أو تبدَّل السياق. وبشكل واضح، فإن مخرجات المؤتمر كانت أقل بكثير من المتوقع... يؤكد ذلك تصريح وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، متحدثا في مؤتمر صحافي، أنه يعتقد أن هناك تفاهما بين تركيا وروسيا على سحب تدريجي للقوات الأجنبية من ليبيا للحفاظ على التوازن، وإنه لن يحدث بين عشية وضحاها.

لقاء برلين2.. بمشاركيه ومتابعيه وحتى معانديه في شدهم العكسي... حاول أن يرسم خطًا متعرجاً بين هوامش وأروقة متناقضة ومتعارضة، وأن يفتح خطوط تماسّ مباشرة بين مقاربات متصارعة حتى على المصطلح، بعد أن تعاركت على محاكاة الهدف والغاية والأجندة، لكنه يصطدم حتى اللحظة بغياب واضح لمسلمات ونقاشات طافية على سطح المشهد، وبافتقاد لإجابات مؤجلة عن أسئلة صعبة ومعقدة عن الإرهاب ومموليه وداعميه ومريديه ومتبنيه، والأهم عمن بقي يصر على التعويل عليه والرهان على ما سيجنيه...!

وتعد الدعوة إلى الانسحاب الفوري للمرتزقة والقوات الأجنبية، وكذلك دعوة السلطات الليبية لبذل كل ما في وسعها لتنظيم الانتخابات العامة، في 24 كانون الأول القادم، الأطروحات المركزية لمشروع الإعلان الختامي الذي تمّ اعتماده في ختام المؤتمر الثاني حول ليبيا، وتضمن البيان الختامي مواضيع عدة مثل الأمن وعملية السلام، والإصلاحات الاقتصادية والمالية، واحترام القانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان. وهذا هو ثاني مؤتمر حول ليبيا تستضيفه ألمانيا، حيث استضافت المؤتمر الأول في كانون الثاني 2020 بمشاركة رؤساء دول

> وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، متحدثا في مؤتمر صحافي، أنه يعتقد أن هناك تفاهما بين تركيا وروسيا على سحب تدريجي للقوات الأجنبية من ليبيا للحفاظ على التوازن، وإنه لن يحدث بين عشية وضحاها.

من بينهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والذي اعتبر بنظر مراقبين أنه الأكثر فعالية من بين جميع المؤتمرات الخاصة بليبيا لأنه كان من الممكن التوفيق بين مواقف الوسطاء الخارجيين. ومع ذلك، تم إطلاق عملية السلام الحقيقية بعد بضعة أشهر فقط، وفي تشرين الأول الماضي تم التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار، وفي فبراير 2021 تم إطلاق الحوار السياسي الليبي الذي عقد في جنيف تحت رعاية الأمم المتحدة، كما تم انتخاب أعضاء في المجلس الرئاسي برئاسة محمد المنفي، و رئيس الوزراء عبد الحميد دبيبة.

لقد انقسمت التكهنات والتحليلات حول مؤتمر برلين 2 ومدى فعاليته على الأرض، ففيما يتفاءل البعض بأن المؤتمر سيعطي دفعة جديدة للعملية السياسية التي تقودها السلطة التنفيذية الجديدة، ممثلة بحكومة الوحدة الوطنية والمجلس الرئاسي، على طريق الاستقرار الدائم مع الترتيب لانتخابات عامة نهاية العام الحالي، يبدد البعض الآخر أجواء التفاؤل بالقول إن المؤتمر لن يفضي لأكثر مما أفضى إليه المؤتمر السابق، بسبب التدخل التركي وتعقيدات المشهد الليبي، واصفاً مهمة السلطة الانتقالية بأنها أشبه بالسير في حقل ألغام، في ظل المعطيات الحالية، بخاصة فيما يتعلق بإجراء الانتخابات في كانون الأول القادم.

إنّ الطرف التركي الأردوغاني المُشارك، يُمارس على أرض الواقع كل ما يَتناقض مع مخرجات برلين 2 ! الأمر الذي يعني أنه لا يَمتلك إرادة الالتزام بالمُخرجات، لأنه جزء من العدوان. فالنظام التركي لا يزال يحاول شراء الوقت بالتنصل من إخراج مرتزقته من الأراضي الليبية، وأردوغان بمواقفه المرفوضة هذه لا يعرقل الحل السياسي للأزمة في ليبيا ويطيل أمدها فقط، وإنما يعمل لتوطين الإرهاب والإرهابيين في المناطق التي تحتلها قواته ومرتزقته على حساب الليبيين الذين هجرهم الإرهاب من ديارهم ويستغل مأساتهم.

ولا جدال بأن محاولات بث الحياة في مصطلحات

> في فبراير 2021 تم إطلاق الحوار السياسي الليبي الذي عقد في جنيف تحت رعاية الأمم المتحدة، كما تم انتخاب أعضاء في المجلس الرئاسي برئاسة محمد المنفي، ورئيس الوزراء عبد الحميد دبيبة.

فقدت صلاحيتها لتكرار فشلها، أو إنعاش إرهاب بلغ حدود الموت واقعياً. لن تحد من فشل سياسة تركيا بتصنيع ودعم الإرهاب الذي تحاربه ليبيا ومنذ سنوات وما تزال. فالسياسات الخاطئة لا بد من أن تؤدي إلى نتائج أشد كارثية، ما يعني ضرورة الابتعاد عن المصطلحات العائمة والمصالح الضيقة الضاغطة، والتوجه بنزاهة ومسؤولية وفقاً لما خلص إليه اجتماع برلين 2، بضرورة توحيد القوات العسكرية في ليبيا وإجراء الانتخابات في موعدها، وسحب المقاتلين الأجانب من البلاد. وما من شك بأن نتائج اجتماع برلين2 سوف تبقى مرهونة بالأفعال واتجاهاتها المختلفة.

وعند الحديث عن دور النظام التركي على الأرض يتضح جلياً لكل متابع غياب الإرادة الحقيقية عند النظام التركي للعب دور حقيقي وفاعل في العملية السياسية بشكل عام، وبخاصة لجهة إخراج التنظيمات والمجموعات الإرهابية على وجه الخصوص، وهذا يُعزى بطبيعة الحال إلى أن جعبة أردوغان الأخوانية والعثمانية لا تزال ملأى بالمشاريع والمخططات الاحتلالية، وقد صرَّح عنها في أكثر من مناسبة، وهذا ما يؤكد أن رأس النظام التركي ما يزال بعيداً عن طريق التعاون الحقيقي والصادق مع بقية الدول الضامنة لإنجاح أي عملية سياسية تراعي مطالب ومصالح الشعب الليبي.

لقد أصبح معلوماً أن تركيا هي من يلعب الدور الرئيسي في النزاع الليبي، وهي الذي يضع الأفخاخ أمام توافق الليبيين على حل سياسي ينهي محنتهم، حيث توظف كل إمكانياتها من أجل دعم مرتزقتها وأدواتها، بزعم أنّ الحكومة الليبية هي من طلبت وتطلب الدعم التركي، في حين يعرف القاصي والداني أن المليشيات التي تحكم طرابلس والغرب الليبي، هي مليشيات إرهابية تتوزع بين تنظيم القاعدة وتنظيم الإخوان المسلمين، وهي التي تحاول منع الجيش الليبي الذي يقوده المشير خليفة حفتر من بسط الأمن والاستقرار في عموم ليبيا. وقد وجدت تركيا بالحكومة السابقة، فرصة ذهبية من أجل تثبيت أقدامها في شمال أفريقيا، واحتلال موقع استراتيجي تحاصر به اليونان ومصر، في إطار الصراع الحامي حول ثروات البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى ما ستجنيه من ثروات طبيعية من بترول وغاز طبيعي في ليبيا يؤمن لها خط النمو التصاعدي، وتحويل ليبيا إلى قاعدة متقدمة لها في شمال أفريقيا من أجل المنافسة على الاستثمارات داخل القارة السمراء، حيث انتقل عدد السفارات التركية في أفريقيا من 12 سفارة سنة 2012 إلى 42 سفارة سنة 2019، وهو ما يفسر الاهتمام التركي المتزايد بأفريقيا، وليس سراً أن ليبيا تمتلك أكبر احتياطي نفطي في القارة الأفريقية حيث تجاوزت احتياطاتها الـ 40 مليار برميل.

لهذا وذاك، تبقى هناك دائماً حلقة مفقودة في التطبيق الفاعل على الأرض لمخرجات ونتائج اجتماعات برلين 2، لأن النظام التركي غير جاد وغير صادق وغير مهيأ للالتزام بها، بسبب غياب النيات الصادقة من قبله، وهذا ما يمكن قراءته بشكل واضح طيلة الجولات السابقة، إذ ما زال يماطل

> تبقى هناك دائماً حلقة مفقودة في التطبيق الفاعل على الأرض لمخرجات ونتائج اجتماعات برلين 2، لأن النظام التركي غير جاد وغير صادق وغير مهيأ للالتزام بها.

في إخراج مرتزقته ومسلحيه، ويتصرف بما يترجم عدم التزامه بوحدة وسيادة الأراضي الليبية من خلال الإبقاء على قواته المحتلة في بعض المناطق الليبية واتخاذ إجراءات، والقيام بممارسات وانتهاكات تشي بأجندة احتلالية طويلة الأمد تذكر بأجندات أجداده العثمانيين. ولتأكيد المؤكد، كشف مدير إدارة التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة الليبية، اللواء خالد المحجوب، بأن الخلاف تفاقم وأصبحت هناك لغة أخرى بين بعض الدول، فيما يتعلق بخروج المرتزقة والقوات الأجنبية، خصوصا الدول خارج الإقليم، لافتا إلى أنه يبدو أن ألمانيا تحاول أن تجد مخرجا لتركيا، بخاصة أن ورقة المرتزقة تستخدم الآن بشكل آخر، حيث تسعى أنقرة من خلالهم لتحقيق أكبر قدر من المكاسب الاقتصادية، وهذا لا يخفى على أحد، على حد قوله.

خلاصة الكلام: منذ بداية إطلاقه، لم يكن برلين إلا عنواناً دولياً كبيراً لعملية سياسية «طويلة وشاقة»، غايتها النهائية إيجاد مخرج سياسي مناسب (للمجتمع الدولي) من (الأزمة) التي تلقي بظلالها الأمنية والاقتصادية على دوله...

فالغرب غزا ليبيا ودمرها ونهب خيراتها وثرواتها، وبعد عشرة أعوام، يزعم أنه يساعدها ويبحث عن حلول لإحلال السلام فيها، كما يزعم أنه حريص كل الحرص على شعبها وعلى وحدتها... من اتفاق إلى اتفاق ومن مؤتمر إلى مؤتمر، يعاد إنتاج سيناريوهات الحل السياسي العصي على التنفيذ... ويقول المراقبون، أن في حقائب وفود الدول المؤثرة في الأزمة الليبية أوراق أخرى تنتظر وضعها على طاولة المفاوضات، حالما تبدو الطريق سالكة أمامها، ويتعلق الأمر بحصتها في خطط إعادة إعمار البلد بعد حوالي عقد من الفوضى، لكن طالما لم تحدد هوية الأطراف التي تعرقل وتمارس الأعمال العدائية، وتساوي بين الجيش الذي يحمي البلاد والميليشيات فإن الأمور تبدو صعبة... وفي نظرنا المتواضع، أنّ الواقعية السياسية والعقلانية ووضع المصالح العليا للشعب الليبي في المقام الأول، هي المدخل الوحيد والضروري لحل حقيقي ينهي الأزمة ويعيد ليبيا والمنطقة إلى حالة الأمن والاستقرار.

> لقد أصبح معلوماً أن تركيا هي من يلعب الدور الرئيسي في النزاع الليبي، وهي الذي يضع الأفخاخ أمام توافق الليبيين على حل سياسي ينهي محنتهم، حيث توظف كل إمكانياتها من أجل دعم مرتزقتها وأدواتها، بزعم أنّ الحكومة الليبية هي من طلبت وتطلب الدعم التركي،

بين برلين 1 و2..

أي أفاق للحل النهائي في ليبيا

شريف الزيتوني

من الثابت في الأزمة الليبية، أن من أكثر الإشكاليات التي مازالت تعطل التقدّم في الحوار السياسي، وتهدد أي مسار مستقبلي، هي إشكالية المرتزقة والمسلحين الأجانب التي تقول أطراف أممية إنهم بالألاف، حيث مازالوا يمثلون عقبة كبيرة أمام التهدئة الدائمة والتوجه نحو الانتخابات التشريعية والرئاسية التي ستنهي سنوات الحرب والاقتتال الداخلي. وبسبب ذلك تعمل القوى الإقليمية والدولية بمشاركة الليبيين على إنهاء هذه القضية، بداية من مؤتمر برلين الأول في يناير 2020 وانتهاء بالاجتماع الثاني في 23 يونيو الماضي، بمشاركة أغلب الدول المعنية بالملف الليبي ومعنية أيضا بإشكالية المسلحين الأجانب.

خلال المؤتمر الأول في يناير 2020، كانت الحرب على ضواحي طرابلس في أوجها، وكان الهدف بالأساس هوإنهاء حالة الاقتتال الداخلي الذي تعيشه البلاد والتوجه نحو مسار سياسي ينسي الليبيين حالة التوتر وعدم الاستقرار التي تعيشها البلاد.

وذكرت خلاصة المؤتمر التي نشرتها البعثة الأممية إلى ليبيا، أن الهدف منه كان سياسيا، وفيه التزام من المجتمعين بالحفاظ على سيادة ليبيا وسلامة أراضيها.

كما تم طرح ملف القوات المسلحة التي تقاتل على الأرض وتسببها في تعميق الأزمة، بل كانت في قلب الإشكالية وهنا ربما الحديث وقتها عن المرتزقة المدعومين تركيا الذين وجدوا في حكومة الوفاق، كيانا طيعا، يسهل ابتزازه وضمان امتيازات لأنقرة لا يمكن لها الحصول عليها في أوضاع الاستقرار.

بعد أشهر قليلة من مؤتمر برلين الأول عرفت ليبيا تحولات لافتة، مع توقف الحرب وخيار الجيش التراجع، تحت رغبة أطراف إقليمية من أجل التوجه نحو مسار سياسي، وأيضا بعد أن كان للتدخل التركي المباشر إلى جانب حكومة الوفاق، دور في تغيير مسار المعارك في بعض محاور القتال، فبدأ الحديث بعد ذلك عن الأدوار السياسية التي يمكن عبرها الذهاب نحو التهدئة والحل السياسي، لكن في كل ذلك بقيت إشكالية

من الثابت في الأزمة الليبية، أن من أكثر الإشكاليات التي مازالت تعطل التقدّم في الحوار السياسي، وتهدد أي مسار مستقبلي، هي إشكالية المرتزقة والمسلحين الأجانب الذين مازالوا يمثلون عقبة كبيرة أمام التهدئة الدائمة والتوجه نحو الانتخابات التشريعية والرئاسية.

المرتزقة تراوح مكانها دون وجود نوايا حقيقة من الأطراف المتصارعة في حلها، ربما في إطار عملية ابتزاز تتعرض لها من داعميها الخارجيين، وخاصة تركيا التي مازالت ترفض إخراج مرتزقتها محاجة باتفاقيات وقعتها في 2019 مع حكومة الوفاق والتي من ضمنها التعاون العسكري.

وفي ظل تلك التطورات لا يمكن الحديث عن نجاح مؤتمر برلين1، رغم محاولة ألمانيا التعامل مع الجميع بشكل يسمح لها كسب ثقة الوساطة عكس ما تقوم به دول أخرى، لم يعد خافيا اصطفافها إلى أحد الأطراف، حيث لم تنجح القوى المشاركة في ذلك المؤتمر، في إقناع المتصارعين بخطورة مواصلة المعارك بما لها من تأثيرات اقتصادية وأمنية مازال الشعب الليبي يعاني نتائجها إلى اليوم.

وبعد مرور سنة ونصف على المؤتمر الأول، كانت العاصمة الألمانية، على موعد على مؤتمر ثان، حضره مسؤولي 11 دولة، أكدوا كلهم على ضرورة الحل السياسي، واحترام حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة عام 2011 على ليبيا، بالإضافة إلى دعوة القوى الإقليمية والدولية إلى عدم التدخل السلبي في الشؤون الداخلية الليبية والسعي إلى إعادة السلم إلى بلد أرهقته الحرب ولم يعد هناك مجال لأي توتر أمني آخر.

المؤتمر الثاني المنعقد قبل أيام، أعاد التأكيد على خطر وجود المسلحين الأجانب والذي تحاول تركيا الحفاظ على وجودهم رغم معارضة كل القوى الليبية المحلية والخارجية، وأشار إلى أن وجودهم يعطّل أي حل سياسي. وفي خلاصة

> خلال المؤتمر الأول في يناير 2020، كانت الحرب على ضواحي طرابلس في أوجها، وكان الهدف بالأساس هو إنهاء حالة الاقتتال الداخلي الذي تعيشه البلاد والتوجه نحو مسار سياسي ينسي الليبيين حالة التوتر وعدم الاستقرار التي تعيشها البلاد.

بعد أشهر قليلة من مؤتمر برلين الأول عرفت ليبيا تحولات لافتة، مع توقف الحرب وخيار الجيش التراجع، تحت رغبة أطراف إقليمية من أجل التوجه نحو مسار سياسي، وأيضا بعد أن كان للتدخل التركي المباشر إلى جانب حكومة الوفاق، دور في تغيير مسار المعارك في بعض محاور القتال، فبدأ الحديث بعد ذلك عن الأدوار السياسية التي يمكن عبرها الذهاب نحو التهدئة والحل السياسي.

المؤتمر نشرت البعثة بيلنا قالت فيها إنه «يتعين سحب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا دون تأخير بالإضافة إلى إصلاح القطاع الأمني ووضعه بكل الحزم تحت سلطة مدنية موحدة وإشراف مدني موحد.

في السياق ذاته قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، إن لديه تفاؤلا بنجاح بخروج جميع المقاتلين الأجانب من ليبيا، مؤكدا أن بلاده لن تتوقف عن بذل جهودها مع جميع الأطراف حتى تغادر كل القوات الأجنبية البلاد، ... لكنه أقر في نفس الوقت بأن هذه الخطوة لا يمكن أن تحدث إلا بشكل تدريجي، مشيرا إلى أن الطريق إلى السلام ليس عدوا سريعا بل إنه سباق ماراثون.

كما لم يتجاوز ملخص البيان الأممي، ما تم العمل عليه في المؤتمر الأول بضرورة التركز على الحل السياسي، ويأتي برلين2، في ظل

تطورات جديدة تتعلق بتشكيل حكومة وحدة وطنية ومجلس رئاسي ووقف لإطلاق النار، بما أعطى مؤشرا لتحسن الأوضاع وهذا ما يسعى إليه الليبيون، لكن يبقى النجاح مهددا في صورة إخلال بعض الأطراف من التزاماتها.

ليس من المنطقي وضع مقارنة بين برلين1 وبرلين2، في مستوى النجاح؛ الأول جاء في ظرفية تعيشها ليبيا من اقتتال أهلي وعدم ثقة تام بين الفرقاء ومستويات التفاؤل بالخروج من الأزمة كان ضعيفا، أما الثاني فيأتي في سياقات جديدة أشرفت عليها بكل تفاصيلها البعثة الأممية، وفي ظل تطورات سياسية فعلية أفرزت مؤسسات جديدة، وهذا يعتبر تقدما ملحوظا يمكن من خلاله البناء نحو مستقبل أفضل، لكن في كل الحالات مازالت الرؤية غير واضحة المعالم في ظل تواصل وجود المرتزقة الذي طال بهم المقام، ولم يعرف الليبيون معهم إلا مزيدا من التعقيد وخلق المشاكل.

ليس من المنطقي وضع مقارنة بين برلين1 وبرلين2، في مستوى النجاح؛ الأول جاء في ظرفية تعيشها ليبيا من اقتتال أهلي وعدم ثقة تام بين الفرقاء ومستويات التفاؤل بالخروج من الأزمة كان ضعيفا، أما الثاني فيأتي في سياقات جديدة أشرفت عليها بكل تفاصيلها البعثة الأممية، وفي ظل تطورات سياسية فعلية أفرزت مؤسسات جديدة، وهذا يعتبر تقدما ملحوظا يمكن من خلاله البناء نحو مستقبل أفضل، لكن في كل الحالات مازالت الرؤية غير واضحة المعالم في ظل تواصل وجود المرتزقة الذي طال بهم المقام، ولم يعرف الليبيون معهم إلا مزيدا من التعقيد وخلق المشاكل.

من مؤتمر برلين 1 إلى برلين 2

الأزمة الليبية في عهدة المجتمع الدولي

نجاة فقيري

مثّل مؤتمر برلين 2، الذي شهد مشاركة ليبية ودولية وأممية واسعة لبحث الاستقرار في ليبيا، محطة جديدة اعتبرها الكثيرون مختلفة لأنها جاءت بمبادرة ليبيّة وحكومة ليبية موحدة انتقالية، تحمل آمالا كثيرة لتطوّر المسار الإنتقالي الليبي واستقرار البلاد ومضيّها قدما نحو انتخابات ناجحة وتوحيد تام لمؤسّساتها واستقرار شامل بعد سنوات مضنية من الحرب والصراعات.

واعتبرت المطالبة بسحب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة دون تأخير أولى بنود البيان الختامي لمؤتمر برلين 2، وديباجة معظم التصريحات الدبلوماسية الأجنبية والليبية حيث دعا المؤتمر جميع الجهات الفاعلة في ليبيا إلى الامتناع عن أي أنشطة تتسبب في تفاقم الصراع، والسحب الفوري للمرتزقة من البلاد، وشدد على العمل على إصلاح قطاع الأمن وإخضاعه لإشراف سلطة مدنية موحدة.

وأكد البيان الختامي كما التصريحات، على الالتزام الكامل بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لليبيا وحث جميع الأطراف الدولية الفاعلة على الالتزام بذلك، مشيدا بالدور الهام لدول الجوار الليبي والجامعة العربية والأمم المتحدة والاتحادين الأوروبي والأفريقي في دعم عملية السلام الليبية.

ثلاث أو أربع نقاط هامة وجوهرية في الاستقرار الليبي ترتبط ارتباطا وثيقا بإخراج المرتزقة ودحر التدخل الأجنبي في الشأن الليبي سعيا لإنجاح مسار حققت ليبيا نصفه حسب الخبراء والمحللين بحكومة وحدة وطنية كان لها الحضور البارز والسّبق بتقديم مبادرة هامّة، لكن يبقى النصف الثاني من نجاح المسار مرتبطا ارتباطا وثيقا بأهم عقبة أمام الاستقرار الليبي وهي خروج المرتزقة ووضع حد لأي تدخل أجنبي من أي طرف.

مثّل حضور أعضاء الحكومة الليبية الموحّدة الإنتقالية إنجازا كبيرا ونجاحا للمؤتمر قبل بدئه، حسب المحللين. يؤكد البروفيسور أند رياس ديتمان، خبير التنمية والأمن في ليبيا ، فإن الوضع يتطور بشكل جيد على أرض الواقع منذ مؤتمر برلين الأول.

> اشاد المؤتمر بالدور الهام لدول الجوار الليبي والجامعة العربية والأمم المتحدة والاتحادين الأوروبي والأفريقي في دعم عملية السلام الليبية.

وأشاد المراقبون والمحللون والحضور الدولي بالمبادرة التي طرحها رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة في المؤتمر، مبادرة جديدة «واضحة وهامّة»للعمل على استقرار ليبيا من خلال التركيز على أربعة مسارات. وبين الدبيبة أن «المرتكز الأول للمبادرة هو الأمن ويندرج تحته وضع خطة لتأمين الانتخابات المقبلة، وملف توحيد المؤسستين الأمنية والعسكرية، وأيضاً التعامل مع المرتزقة والقوات الأجنبية والإرهابيين». وأضاف أن النقطة الثانية تتعلق بالعملية القانونية للانتخابات، مشيراً إلى أن «لا دخل للحكومة في هذا الأمر، لكنها تحضّ الفرقاء على تجاوز الخلافات والانتهاء من وضع القاعدة الدستورية التي ستجري بمقتضاها الانتخابات». أما النقطة الثالثة» فتخص بملف المصالحة الوطنية، الذي يعمل عليه حالياً المجلس الرئاسي»، مؤكداً على «ضرورة عودة النازحين والمهجرين وجبر ضررهم والسماح لهم بالمشاركة السياسية».

أما النقطة الرابعة والأخيرة فتعمل على «تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتنمية الخدمات المقدمة للشعب الليبي». وأوضح أن «حكومة الوحدة تركز على المشاريع التنموية العاجلة، والتوزيع العادل للموارد على كل المناطق».

من جانبه جاء البيان الصادر عن وزارة الخارجية الألمانية قبل ساعات من انطلاق مؤتمر برلين 2، مؤيدا دون سبق تخطيط لما جاءت به مبادرة الدبيبة التي لاقت استحسانا وترحيبا واسعا. فقد أكد بيان الخارجية الألمانية على أن المؤتمر الأول حول ليبيا، الذي عقد قبل عام ونصف العام، عمل على تمهيد المسرح الليبي لعملية سياسية داخلية تحت رعاية الأمم المتحدة. وذكر المركز الألماني للإعلام التابع لوزارة الخارجية الألمانية، في بيان توضيحي عن المؤتمر، أن الوضع في ليبيا تحسن بشكل ملموس بعد عام

> بين الدبيبة أن «المرتكز الأول للمبادرة هو الأمن ويندرج تحته وضع خطة لتأمين الانتخابات المقبلة، وملف توحيد المؤسستين الأمنية والعسكرية، وأيضاً التعامل مع المرتزقة والقوات الأجنبية والإرهابيين».

ونصف العام من مؤتمر برلين الأول، مشيرًا إلى أن وقف إطلاق النار ساري المفعول منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2020، ويتم تنفيذه خطوة بخطوة، كما تم تكليف الحكومة المؤقتة بالإعداد للانتخابات الوطنية في 24 كانون الأول/ ديسمبر المقبل. وأفاد البيان أنه «الآن وقد تم رفع الحصار عن آبار النفط الليبية، ويتلقى السكان الدعم المطلوب بشكل عاجل، كما عادت قطاعات أخرى من الاقتصاد إلى مسارها الصحيح، تواصل الحكومة الاتحادية دعمها لتحقيق الاستقرار على المدى الطويل في ليبيا من خلال مؤتمر برلين الثاني».

واستدرك البيان قائلا أن «خطر تجدد زعزعة الاستقرار في ليبيا لا يزال قائما، بسبب وجود المقاتلين والمرتزقة الأجانب في البلاد، بالإضافة إلى التحضير للانتخابات وتنفيذ وقف إطلاق النار»، مؤكدا أن «حكومة الوحدة المؤقتة تواجه تحديات ضخمة، على سبيل المثال، إيصال الإمدادات إلى السكان، والمضي قدماً في الانتعاش الاقتصادي ومكافحة جائحة «كورونا».

هنا تطرح معضلة انسحاب المرتزقة والجنود الأجانب من البلاد.والتي مثلت أحد أهم نقاط مؤتمر برلين الأول الذي دعا حينها إلى الإخراج الفوري للمرتزقة في 90 يوم كمهلة قصوى لكن مضى عام ونصف ومازال ملف المرتزقة عالقا بقوة في قلب الاستقرار الليبي.إذا هناك أكثر من 20 ألف مرتزق وجندي أجنبي في ليبيا ، بحسب الأمم المتحدة.

طالب مؤتمر برلين الأول كافة أطراف الصراع بالالتزام بحظر تصدير السلاح إلى ليبيا، والعمل على الوصول لتسوية سياسية للأزمة القائمة إضافة إلى الخروج الفوري للمرتزقة.

واعتبر نجاح التسوية السياسية نقطة هامة وبارزة في مخرجات المؤتمر بتشكيل حكومة وحدة وطنية لكن يبقى الإستدراك قائما والوضع«هش» مادام المرتزقة والقوات الأجنبية موجودون إلى حد اللحظة في قلب المشهد الليبي.

يفيد الخبراء والمحللون أن النقطة الأبرز التي ناقشها مؤتمر برلين 2، والتي مثلت أحد أبرز أسباب انعقاده، هي

> طالب مؤتمر برلين الأول كافة أطراف الصراع بالالتزام بحظر تصدير السلاح إلى ليبيا، والعمل على الوصول لتسوية سياسية للأزمة القائمة إضافة إلى الخروج الفوري للمرتزقة.

وقف التدخلات الخارجية في ليبيا وإخراج القوات الأجنبية منها، وهي النقطة التي شدّد عليه كل المشاركين في كلماتهم دون استثناء.

وعلى ضوء هذا الإرتباك الحاصل بسبب هذه النقطة «السوداء» والعقدة المحكمة في كلا مؤتمري برلين الأول والثاني، أعلنت وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش في كلمتها خلال مؤتمر صحفي في ختام مؤتمر برلين2 أن «المرتزقة» الأجانب الموجودين في البلاد قد يغادرونها قريبا بعد إحراز «تقدم» في محادثات السلام. وأكّدت المنقوش على التطور المحرز في هذا الملف العالق قائلة «لقد أحرزنا تقدما في ما يتعلق بالمرتزقة ونأمل أنه في الأيام المقبلة، سينسحبون من الجانبين وأعتقد أن هذا سيكون مشجعا وسيعزز الثقة من الطرفين».

فبين برلين 1 وبرلين 2 تحقق تقدم كبير في المسار السياسي الليبي بانتخاب سلطة موحدة بدأت فعلا «بخطوات واثقة» في توحيد سلطات القرار بالبلاد بدءا بالبرلمان والحكومة المضي قدما في توحيد المؤسسة المالية إضافة إلى فتح البلاد وجمع شمل مناطقها وعودة الدبلوماسيات الإقليمية والأجنبية للبلاد بقوة و العديد من الإنجازات في المجال الاقتصادي والإجتماعي. إلا أن آراء المراقبين والمحللين تتباين خاصة مع الحضور القوي لملف المرتزقة الذي يعتبر العقبة الأبرز إذا يرون أنها يمكن «أن تقلب موازين التقدم المحرز» حيث تمثل «معضلة كبيرة» في قلب نجاح المسار السياسي الليبي والوصول بأمان إلى انتخابات ديسمبر 2021.

> معضلة انسحاب المرتزقة والجنود الأجانب من البلاد مثلت أحد أهم نقاط مؤتمر برلين الأول الذي دعا حينها إلى الإخراج الفوري للمرتزقة في 90 يوم كمهلة قصوى لكن مضى عام ونصف ومازال ملف المرتزقة عالقا بقوة في قلب الاستقرار الليبي.إذا هناك أكثر من 20 ألف مرتزق وجندي أجنبي في ليبيا ، بحسب الأمم المتحدة.

مؤتمر برلين 2

إجماع واسع حول المسار السياسي وفعالية منقوصة

رامي التلغ

تفاوتت ردود الأفعال المحلية في ليبيا حول مقررات مؤتمر برلين2 الذي عُقد في العاصمة الألمانية برلين في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، بحضور دولي ومحلّي واسع. وطالب البيان الختامي لمؤتمر برلين 2، جميع الجهات الفاعلة في ليبيا إلى الامتناع عن أي أنشطة تتسبب في تفاقم الصراع، وسحب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة دون تأخير.

كما شدد على ضرورة امتناع جميع الجهات الفاعلة في ليبيا عن أي أنشطة تتسبب في تفاقم الصراع، والعمل على إصلاح قطاع الأمن وإخضاعه لإشراف سلطة مدنية موحدة.

وأكد البيان الختامي الالتزام الكامل بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لليبيا وحث جميع الأطراف الدولية الفاعلة على الالتزام بذلك.

وأشاد بدور دول الجوار الليبي والجامعة العربية والأمم المتحدة والاتحادين الأوروبي والأفريقي في دعم عملية السلام الليبية.

خلال المؤتمر، أكد رئيس حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة عبد الحميد الدبيبة أن الجهود المبذولة في ليبيا تواجه تحديات جمّة من الأطراف غير الراغبة في الذهاب إلى المربع القادم، وهي الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وشدد رئيس الحكومة في خطابه على أهمية المشاركة الدولية لإنجاح مشروع الانتخابات، وأكد أن «الخلاف الداخلي والمصالح يعيقان المسيرة نحو الاستحقاق المقبل»، في إشارة مبطنة إلى أطراف محلية تقوّض الجهود المبذولة.

من جانب آخر،عبر تطبيق كلوب هاوس، وفي حلقة حوار مع رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، صرّح الأخير بأن مخرجات برلين فاشلة ما دامت لم تصل إلى مرحلة إجبار روسيا، ومرتزقة الفاغنر، على مغادرة ليبيا، معللاً الوجود التركي بأنه موافق لاتفاقية قانونية تعمل على تبادل الخبرات العسكرية، وضمان حماية مصالح ليبيا وتركيا بشكل مشترك.

المشري أكّد خلال اللقاء رفضه إجراء انتخابات رئاسية بصلاحيات واسعة في ظل الصراع السياسي والعسكري

> أكد رئيس حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة عبد الحميد الدبيبة أن الجهود المبذولة في ليبيا تواجه تحديات جمّة من الأطراف غير الراغبة في الذهاب إلى المربع القادم.

القائم، وأن نتائج الانتخابات في الظروف الراهنة ستكون مشكوكاً في نزاهتها على حد تعبيره.

كما هاجم رئيس المفوضية العليا للانتخابات عماد السايح واصفاً إياه بأنه أحد المعرقلين لإجراء الاستحقاق الدستوري، إذ يلعب دوراً محايداً مع حفتر في هذا الملف الحساس ممّا يجعل الخلافات الداخلية تتجه نحو نقاط تشعب أعمق.

من ناحيته،يرى عضو مجلس الدولة عبد الرحمن الشاطر أن «إخراج المرتزقة ليس بالأمر الممكن عن طريق المفاوضات أو مخرجات برلين أو قرارات صادرة من مجلس الأمن»، مشيراً إلى أن «المرتزقة هم جيوش احتلال، ولا يخرجون إلا بالقوة».

دوليًا،اتسم الموقف الأوروبي و الأمريكي بالانسجام حيث طالبا بضرورة خروج القوات الأجنبية منها فوراً.

ودعا الممثل الأعلى للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، إلى «انسحاب كل القوات الأجنبية من ليبيا، كسبيل وحيد لضمان استمرار وقف إطلاق النار».

وأشار بوريل لدى وصوله إلى مقر انعقاد مؤتمر «برلين 2» إلى «أهمية الاستحقاقات التي تواجه الليبيين حالياً، وهي الانتخابات في نهاية العام وضمان استمرار وقف إطلاق النار»، مجدداً «التزام الاتحاد الأوروبي المساعدة على بناء دولة ليبية فاعلة». وقال إن «بناء هذه الدولة الفاعلة سيساعدنا على مواجهة مشكلة الهجرة، وهذا أمر مهم بالنسبة إلينا كأوروبيين».

واعتبر بوريل أن «الانتخابات ستؤمّن الشرعية للحكومة والسلطات في هذا البلد. وخروج القوات الأجنبية سيؤمّن التهدئة»، مؤكداً أن «الاتحاد الأوروبي مستعد للمساعدة في مرحلة أبعد من ذلك».

> يرى عضو مجلس الدولة عبد الرحمن الشاطر أن «إخراج المرتزقة ليس بالأمر الممكن عن طريق المفاوضات أو مخرجات برلين أو قرارات صادرة من مجلس الأمن».

وزير الخارجية الأمريكية أنتوني بلينكن لم يحد على التوجه الأوروبي حيث صرّح إن هذا الاجتماع فرصة لتعزيز دعم المجتمع الدولي لليبيا وهي تتحرك إلى الأمام نحو الانتخابات، والحفاظ على وقف إطلاق النار، وإخراج القوات الأجنبية من البلاد.

وأفادت وزارة الخارجية الأمريكية في موقعها الرسمي، بأن الوزير بلينكن شدد على ضرورة الاستفادة من هذه الفرصة السانحة، معبرا عن شكره لألمانيا لجمع الجميع معًا، من أجل العمل لمحاولة مساعدة ليبيا على التحرك نحو مستقبل أفضل وأقوى، وأن هناك الكثير من العمل الجيد الذي يتعين القيام به اليوم.

وشدد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط على «أهمية الاتفاق على وقف التدخلات الأجنبية في ليبيا وانسحاب كل القوات الأجنبية، كخطوة أولى نحو الاستقرار». وجاء هذا الموقف متسقاً تقريباً مع ثوابت موقف القاهرة من الأزمة الليبية، كما وصفها وزير خارجية مصر سامح شكري، خلال كلمته بالمؤتمر، إذ قال إن «ثوابت الموقف المصري تؤكد ضرورة حماية سيادة ليبيا واستقلالها وسلامتها الإقليمية، ودعم تطلعات الشعب الليبي الشقيق في انتخاب سلطات دائمة للبلاد».

من جهته،رحّب رئيس البعثة الأممية إلى ليبيا يان كوبيتش، في بيان له بنتائج مؤتمر برلين الثاني حول ليبيا، فيما لم تصدر عن الأطراف الليبية أية مواقف أو ردود فعل حيال نتائج المؤتمر.

واعتبر كوبيتش ان المؤتمر «فرصة مهمة لتجديد التزام المجتمع الدولي باستقلال ليبيا وسيادتها وسلامة أراضيها»، مشيداً بالجهود الدولية الجماعية خلال أعمال المؤتمر، من أجل مساعدة ليبيا في سعيها لتحقيق الوحدة والسلام

> وزير خارجية مصر سامح شكري، خلال كلمته بالمؤتمر،قال إن «ثوابت الموقف المصري تؤكد ضرورة حماية سيادة ليبيا واستقلالها وسلامتها الإقليمية».

والاستقرار والازدهار لأجيالها القادمة.

وكانت ألمانيا قالت قبل بدء المؤتمر إن «الأطراف التي تعهدت خلال اجتماع برلين الأخير (المؤتمر السابق) بسحب قواتها لم تف بوعودها» في إشارة مبطنة إلى روسيا الممثلة في برلين بنائب وزير الخارجية سيرغي فيرشينين، وتركيا.

من ذلك يرى مراقبون للشأن الليبي أن نقطة القوات الأجنبية والمرتزقة في ليبيا تعد في الوقت الراهن من بين أهم المعضلات التي تواجهها حكومة الوحدة الجديدة برئاسة الدبيبة، إذ قدرت الأمم المتحدة قبل أشهر عدد المرتزقة والمقاتلين الأجانب في ليبيا بنحو 20 ألفا ، تضم مرتزقة سوريين بالأساس جندتهم أنقرة.

وينتشر مئات من العسكريين الأتراك بموجب اتفاق ثنائي مبرم مع حكومة طرابلس السابقة برئاسة فايز السراج .

وأثار الإتفاق البحري العسكري بين حكومة السراج وأنقرة آنذاك غضبا محليا وانتقادات إقليمية ودولية واسعة.

كما تعهد المشاركون في المؤتمر بضمان أمن الحدود الليبية ومراقبة تحركات المجموعات المسلحة عبر الحدود، كما كرروا التعبير عن رغبتهم في احترام الحظر على الاسلحة الى ليبيا وهي نقطة تثير فزع أوروبا التي تعاني منذ سنوات من موجة هجرة غير شرعية عبر سواحلها قادمة من ليبيا.

لضمان أكثر فعالية للمؤتمر يتحتّم وجود أدوات تنفيذية وعقوبات على من يعرقل خروج القوات الأجنبية من البلاد، إذ لا بد من خطة محددة الزمن لإخراج المرتزقة، وذلك لإنجاح العملية الانتخابية، التي لا يمكن أن تتم بوجودها.

يرى عضو مجلس الدولة عبد الرحمن الشاطر أن «إخراج المرتزقة ليس بالأمر الممكن عن طريق المفاوضات أو مخرجات برلين أو قرارات صادرة من مجلس الأمن».

أبوعميد:

مخرجات برلين لن تتحقق في هذا الوضع الهش

حوار/ همسة يونس

شدد المتحدث الرسمي باسم المجلس الأعلى للقبائل والمدن الليبية د. مبروك أبو عميد، على ضرورة العمل على توحيد المؤسسة العسكرية وتفكيك المليشيات حتى تتمكن الأطراف الليبية من تنفيذ مخرجات مؤتمر برلين 2.

وقال أبوعميد في حوار مع بوابة إفريقيا الإخبارية، أن مخرجات برلين 2 -في حال لم يتم توحيد المؤسسة العسكرية وتفكيك المليشيات- ستبقى حبرا على ورق مثل مؤتمر باريس، وباليرمو، والصخيرات، وأبوظبي، وجنيف. وإلى نص الحوار

**بداية.. كيف تابعتم أعمال مؤتمر برلين 2؟

متابعة مؤتمر برلين كان بالنسبة لي بهدف معرفة حجم التوافقات والاختلافات بين الدول العظمى وبعض الدول الإقليمية التي انعكست على مخرجات في شكلها مقبولة، ولكن إمكانية تحويل تلك المخرجات لواقع مازال بعيدا في ظل استمرار الصراع الدولي، ولعل حجم التمثيل الروسي في برلين ربما سيجعل مجلس الأمن الدولي عاجزا عن جعل مخرجات برلين غير ملزمة، وبالإضافة لعدم وجود إرادة وطنية ليبية لحكومة الوحدة الوطنية التي هي في الواقع ليست حكومة وحدة وطنية من خلال مواقفها تجاه أطراف النزاع الليبي.

**ما تحليلكم لمخرجات برلين 2؟

من وجهة نظري مخرجات برلين استطاعت تقريب بعض وجهات النظر بين الدول المشاركة في بعض الموضوعات، ولكنها لم تنه كل الملفات الخلافية بين روسيا وأمريكا وتركيا وبعض دول أوروبا في ملف خروج القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا في ظل ما تتعرض له أمريكا وفرنسا من ضعف في تواجدها في الشرق الأوسط وأفريقيا مقابل المد الروسي والصيني والتركي كل ذلك يجعل تطبيق مخرجات برلين ضرب من الخيال.

** إمكانية تحويل مخرجات برلين 2 لواقع مازالت بعيدا في ظل استمرار الصراع الدولي.

** ما ضمانات أو الآليات المطروحة التي يمكن من خلالها أن نرى تنفيذ أو تطبيق لمخرجات برلين؟

لا توجد ضمانات لتنفيذ ما اتفق عليه للأسباب المذكورة، كما أن وجود المليشيات وعدم تفكيكها وتسليم أسلحتها والضغط على جناحها السياسي بالقبول بالمخرجات ومن بينها الانتخابات المقررة في نهاية هذا العام، ولعل تصريحات عبدالرحمن السويحلي الذي رفض صراحة وطالب بأن يكون في ليبيا نظام مفتت ومحاصصة وفق رؤيته حتى لا تكون هناك سلطة قوية وكذلك خالد المشري رئيس ما يسمى بمجلس الدولة والذي أعلن فيه وبصوت عال بأنهم أذا خسروا في صناديق الاقتراع سيحتكمون إلى صناديق الذخيرة وأشار بوضوح تام إلى رغبته في تقسيم ليبيا كل ذلك يشير إلى أن مخرجات برلين لن تتحقق في هذا الوضع الهش.

اما الضمانات من وجهة نظري أن يتم توحيد المؤسسة العسكرية وتفكيك المليشيات دون ذلك لن يكون هناك تنفيذ لمخرجات برلين وستبقى حبرا على ورق مثل مؤتمر باريس، وباليرمو، والصخيرات، وأبوظبي، وجنيف.

** ما الفرق بين برلين 1 وبرلين 2؟

الفرق بين برلين 1و2 هو فقط فيمن حضر في مؤتمر برلين 1، ومن حضر في برلين 2، وحضور طرف واحد مثل ليبيا وتحفظ تركيا على بعض النقاط، وستكون هناك مؤتمرات قادمة، والأهمية لبرلين ستكون نقطة ارتكاز لأية مؤتمرات جديدة.

** المجتمع الدولي تحكمه المصالح وتسيطر عليه الخلافات.

** من وجهة نظرك هل ستشهد ليبيا الانتخابات في موعدها المقرر؟

بالنسبة للانتخابات إلى الآن لم تتوفر الشروط الواجبة لانتخابات حرة ونزيهة وشفافة في وجود المليشيات والقوات الأجنبية والمرتزقة وممارسة الاقصاء واستمرار اعتقال العديد من القيادات السياسية والحملات الإرهابية من المليشيات ومن امتلكوا المال لكل من يحاول الدخول للمعترك السياسي ويشكل خطرا عليهم.

** ماذا عن دور المجتمع الدولي لدعم مخرجات برلين 2؟

المجتمع الدولي دوره تحكمه المصالح وتسيطر عليه الخلافات وبذلك لن يكون هناك قرار ملزم التنفيذ من مجلس الأمن الدولي بالخصوص.

** ماذا عن الموقف التركي؟

الموقف التركي واضح فهي ترفض الخروج من ليبيا وهذا الموقف يعجب أمريكا لاستخدامه ورقة ضغط على روسيا لإخراجها من ليبيا وتؤيدها في ذلك فرنسا التي بدأت تفقد سيطرتها ووجودها في أفريقيا.

** أخيرا.. ما السيناريوهات المتوقعة خلال الفترة المقبلة؟

كل السيناريوهات مفتوحة في ليبيا، واتوقع تغيرات وانقلابات في المشهد والحرب أحد السيناريوهات.

** إلى الآن لم تتوفر الشروط الواجبة لانتخابات حرة ونزيهة وشفافة.

الفكحال

الرعاية الدولية لمؤتمر برلين هي الضامن للالتزام بنتائجه

حوار/ سوزان الغيطاني

أكد رئيس المنظمة الوطنية لصوت الشباب الليبي د. أكرم الفكحال أنه لا بد أن تكون هناك رغبة حقيقية وحازمة من كل الأطراف الفاعلة للخروج بليبيا من المأزق الذي تمر به حتى يتم تجاوز كل المخاوف والعوائق التي يتم وضعها في كل اللقاءات والحوارات وإلا سنصل إلى برلين 9 بدون فائدة ودعا الفكحال في مقابلة مع صحيفة المرصد لتقديم النخب مبادرة ترتكز على بنود خارطة الطريق التي قررها ملتقى الحوار السياسي الليبي تكون غايتها أن يأخذ الشعب الليبي زمام الأمور بيده بمساندة الدول الداعمة له وهذا بهدف توحيد المؤسسة العسكرية تحت قيادة واحدة وأيضا وضع برنامج زمني لانسحاب القوات الأجنبية من ليبيا ومعالجة الأسباب الجذرية لعدم الاستقرار.

** كيف تابعت نتائج مؤتمر برلين 2 بشأن ليبيا؟

معظم الليبيين تابعوا نتائج المؤتمر وكلهم أمل في الوصول لنتائج حقيقية ملموسة تبشر بخير، كما أن مشاركة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا والصين وتركيا وجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي في مؤتمر برلين 2 يؤكد من وجهة نظري أن الرعاية الدولية لنتائج مخرجات المؤتمر هي الضامن الوحيد لالتزام جميع الأطراف بهذه النتائج لأن مجرد الوصول إلى نتائج يعني أنه سبقها نقاش مفصل في كل بنود الاجتماع وتداعياته.

** البعض يقول إن مؤتمر برلين2 لم يحقق إضافات تذكر خاصة وأنه لم يضع سقفا زمنيا محددا لخروج المرتزقة من ليبيا ما رأيك؟

من وجهة نظري يجب أن تكون هناك مبادرة من النخب والجهات المسؤولة ترتكز على بنود خارطة الطريق، التي قررها ملتقى الحوار السياسي الليبي تكون غايتها أن يأخذ الشعب الليبي زمام الأمور بيده بمساندة الدول الداعمة له وهذا بهدف توحيد المؤسسة العسكرية تحت قيادة واحدة وأيضا وضع برنامج زمني لانسحاب القوات الأجنبية من ليبيا ومعالجة الأسباب الجذرية لعدم الاستقرار. كما أنه في مؤتمر صحفي مشترك في برلين قبيل انطلاق الاجتماعات، طالبت بعض الأطراف الفاعلة بإجراء الانتخابات في ديسمبر المقبل، وسحب سائر القوات الأجنبية من ليبيا واستمرار وقف القتال، ومغادرة القوات الأجنبية، وإجراء الانتخابات في

** يجب أن تكون هناك مبادرة من النخب والجهات المسؤولة ترتكز على بنود خارطة الطريق، التي قررها ملتقى الحوار السياسي الليبي.

موعدها، لأهمية استقرار ليبيا، وهذا قد يتطلب فرض عقوبات على الأطراف التي تعيق مسار العملية السياسية في ليبيا..

**** ما المطلوب من المجتمع الدولي لدعم مخرجات برلين 2؟**

الأطراف الداعمة لهذا المؤتمر دائماً تدعو لمغادرة القوات الأجنبية من ليبيا، وعدم الانتظار إلى ما بعد الانتخابات. وهذا بالطبع يحتاج إلى وقت قبل البدء فيه فعليا لوجود اعتبارات تعلمها الجهات المختصة.

ولا يفوتنا ذكر أن الحكومة أعلنت أكثر من مرة توافقها على خروج أي تواجد أجنبي من ليبيا بدون استثناء حسب ما تم التوصل إليه في العديد من الحوارات التي جرت سابقا برعاية الامم المتحدة..

**** إلى أي مدى تتخوف من أن يكون مصير برلين 2 مشابه لبرلين 1؟**

لا بد أن تكون هناك رغبة حقيقية وحازمة من كل الأطراف الفاعلة للخروج من هذا المأزق والمختنق حتى نتجاوز كل المخاوف والاعتبارات بل والعوائق التي يتم وضعها في كل اللقاءات والحوارات.. وإلا للاسف سنصل إلى برلين 9 بدون فائدة.

إلى أي مدى يمكن القول أن المؤتمر سيعطي دفعة جديدة للانتخابات؟

كل ما يتمناه ويرجوه كل الليبيين هو أن تجتاز ليبيا هذه المحنة وهذا الوضع المتأزم.. خاصة أن وجود حكومة واحدة حاليا (حكومة الوحدة الوطنية) الهدف منه أن يكون بوابة الانتقال إلى

**** الحكومة أعلنت أكثر من مرة توافقها على خروج أي تواجد أجنبي من ليبيا بدون استثناء حسب ما تم التوصل إليه في العديد من الحوارات التي جرت سابقا .**

مرحلة هامة وحساسة ومنتظرة لليبيين جميعا بعد التزام جميع الأطراف بما تم الاتفاق عليه والانتقال إلى صناديق الانتخابات في ديسمبر المقبل.

**** هل ترى أن التخوفات من فشل الانتخابات مبررة ومنطقية؟**

كما تعلمون أن الانتخابات تتطلب وجود بيئة مستقرة وآمنة لإجرائها حتى تتم حسب المتفق عليه وقت تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.. كما تجدر الإشارة إلى أنه لا يستطيع أي طرف أو شخص أو كيان أن يضمن نتائج أي انتخابات في العالم إلا في حال تمت وفق الأسس والمعايير والمبادئ التي توضع في هذا الشأن وهناك تحركات عملية (لجنة 5+5) بخصوص توحيد المؤسسة العسكرية التي تحتاج إلى وقت حتى تدخل حيز التنفيذ والتطبيق بطريق صحيحة تضمن نجاح المساعي.

**** بعد أكثر من 001 يوم على تولي الحكومة الجديدة مهامها.. ما الذي نجحت فيه الحكومة وفيما اخفقت؟**

للأسف حكومة الوحدة الوطنية خاصة في ظل ظروف وجودها وتواجدها الصعب وعدم اعتماد الميزانية المقدمة لمجلس النواب لوجود تحفظات على بنودها من قبلهم.. وما يرافق ذلك من صعوبات وتعقيدات تحدد أي تحركات أو أعمال أو نشاطات يجعل من الصعب تقييم نجاحها أو إخفاقها.

**** برأيك ما الملفات التي لاتزال عالقة أمام الحكومة؟**

إن وضع الحكومة وظروف تواجدها ومدة الحكومة القصيرة حسب ماهو مقرر أو متفق عليه حتى شهر ديسمبر وهو موعد الانتخابات يجعل العديد يستغرب من أي تصريحات أو خطط طويلة الأمد تجعل البعض يعتقد أو يتصور أن الانتخابات لن تكون حسب ماهو مقرر خاصة أن هناك معلومات تتداول في بعض الصفحات حول وجود سعي من خلال بوابة الامم المتحدة يضمن تمديد تواجد الحكومة لسنة ونصف اخرى.

**** الانتخابات تتطلب وجود بيئة مستقرة وآمنة لإجرائها حتى تتم حسب المتفق عليه وقت تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.**

كاريكاتير

محمد قجوم